قسمية ان كان عمر ليكون في المكان الذي ينتهي اليه سرور
الرجل مع اهله هو كناية عن الجلوس بين شعبها الاربع
حالة الجماع فيذكر اي يتذكر الشيء من امر الله اي حكم
شرع يظن انه اخطا فيه فيضطرب اي يرتعد كما يضطرب
العصفور بالضم وجملة قد وقع في الماء صفته ثم يرتفع
بكاؤه حتى اطرح اللحاف عني وعنه رضي الله عنه رحمة
من ان ينا له الكرب تحت الغطاء ثم يقول والله لوددت
بكسر اولى الدالين واللام للتاكيد اي احببت حبا
شديدا ان بيننا وبين هذه الامانة بعد المشرقين على
التغليب اي بعد ما بين المشرق والمغرب قال وحدثنا بعض
اشياخنا الكوفيين قال قال لي شيخ بالمدينة يعني المدينة
النبوية رايت عمر بن عبد العزيز بالمدينة وهو من احسن
الناس لباسا واطيبهم ريحا ومن اخيلهم اي اكثرهم
كبرا من الخيلاء للكبر في مشيته بالكسر في الثلاثة
اسم للنوع والهيئة من المشي قال ثم رايته بعد ان ولي
الخلافة يمشي مشية الرهبان جمع راهب من الرهب
للخوف يعني لا مرح فيها ولا كبر قال فمن حدثك ان المشية
سجية اي طبيعة من غير تكليف فلا تصدقه بعد ما
شاهدت من حال عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة وبعدها
قال وحدثني بعض اشياخنا عن اسمعيل بن ابي حكيم قال
غضب عمر بن عبد العزيز يوما على شخص فاشتد غضبه
هو تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه تشفي
الصدر وكان فيه حدة بالكسر سورة من الغضب وفي
الحديث الحدة تعتري خيار امتي وعبد الملك ابنه حاضر
فلما سكن غضبه فيه انه لا ينبغي ان يعارض الغضبان
بالكلام الا بعد سكون الغضب قال له يا امير المؤمنين
في قدر نعمة الله عندك يعني الاسلام وموضعك
الذي وضعك الله به يعني مرتبة الخلافة وما ولاك
من امر عباده يعني الحكم عليهم ان يبلغ بك الغضب ما ارى
من الشدة استفهام انكاري محذوف الاداة يعني ان من
انعم الله عليه بالاسلام واحله اعلى منازله وولاه

الحكم

الحكم على عباده لا ينبغي ان يبلغ غضبه عليهم الى هذه الغاية
اذ لا يكون حينئذ قد عظم المنعم حق تعظيمه ولا عرف قدر
نعمته قال كيف قلت هو كناية عن قوله اعد علي كلامك
فاعاد عليه كلامه فقال له عمر اما تغضب انت يا عبد الملك
استفهام انكاري معناه ان الغضب امر جبلي غير اختياري
لا يسلم منه احد فهل انت منزه عنه حتى تنكره علي قال
اي اجاب بقوله ما يغني عني اي ما ينفعني جوفي ان لم اردد
الغضب فيه حتى لا يظهر منه شيء يعني ان ما ذكرتم مسلم
ولكن انما خلق الله الجوف للانسان وعاء لمنافعه من الطعام
والشراب والنفس واعظم منافعه كظم الغيظ وقد اثنى الله
تعالى على المتصف به وارشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علاجه فقال ان الغضب جمر يوقد في القلب الم تروا
الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فاذا وجد احدكم من ذلك
شيئا فان كان قائما فليجلس وليقعد وان كان جالسا
فلينم فان لم يزل ذلك فليتوضأ بالماء البارد او ليغتسل
فان النار لا يطفئها الا الماء فينبغي لمن ثار غضبه ان يرده
في جوفه ويعالجه بالطب النبوي ولا يظهره ليستوفي ما خلق
الله له الجوف من المنافع ويدخل في قوله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس تنبيه جميع ما يوجد في هذا
الكتاب عند اوائل الفصول والاحاديث ورؤس
المسائل من قوله قال ابو يوسف فهو من كلام المؤلف
وهذا ديدن المتقدمين في مؤلفاتهم رحمهم الله اجمعين

فصل في قسمة الغنائم الفصل اصطلاحا الحاجز
بين الحكمين والقسمة تعيين نصيب كل من الغانمين
على حدة والغنائم جمع غنيمة وهي ما يؤخذ من اموال
الكفرة قهرا بقوة الغزاة على وجه يكون فيه اعلاء
كلمة الله تعالى قال ابو يوسف اما ما سالت عنه يا
امير المؤمنين من بيان احكام قسمة الغنائم اذا اصيبت
اي اخذت قهرا من العدو يعني الكفار الحربي وما سالت من
انه كيف اي على اي كيفية يقسم ذلك فان الله تبارك
وتعالى قد انزل بيان ذلك اي تفسير حكمه في كتابه فقال

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)